اضرار الامتحانات المدرسية (الاختبارات التحصيلية):

على الرغم من ان الامتحانات المدرسية تشكل الوسيلة الرئيسة التي يستعملها المدرس من اجل تقويم طلابه الا ان لها اضراراً كثيرة وهي :

1- الاضرار النفسية :

يشكل موعد الاختبار مصدر قلق للطالب ، فما ان يقترب موعد الاختبار الا ويواصل مراجعة دروسه بشكل مستمر مما يسبب له ارهاقاً كبيراً خاصة اذا اقتصر في دراسته على ايام الامتحانات والفترة التي تسبقها ، فهو في هذه الحالة يعتمد على هذا الوقت بالذات ، ويهمل مراجعة دروسه في الايام التي قبلها ، وان بعض الطلبة لا يتذكر ان عليه واجباً الا اذا اقترب موعد الاختبار عندئذ يواصل دراسته ليل ونهار مما يضر بصحته النفسية .

ان الاختبار بالنسبة للطالب تقرير مصير ، خاصة اذا كان هذا الاختبار نهاية مرحلة دراسية ، فقد يصاب الطالب الراسب بأنهيار عصبي وقد يصاب بنوع من الهلوسة وينعزل عن المجتمع فيعيش حزيناً كئيباً .

وللتخفيف من الاضرار النفسية للاختبار ، فأن افضل طريقة لذلك هو الا يعطى الاختبار النهائي قيمة كبيرة من الدرجات بل يخصص له جزء معين من الدرجة التي تقرر مصير الطالب وتجرى له اختبارات كثيرة ومتعددة خلال الفصل الدراسي حتى اذا ما جاء موعد الاختبار النهائي يكون الطالب على ثقة من نجاحه نظراً لارتفاع الدرجات التي احرزها خلال السنة.

2- الاضرار الجسمية :

كثير من الطلاب يؤجلون مطالعتهم لكتبهم المنهجية الى ما قبيل الاختبار النهائي بل واثناء الاختبار وهذا يؤدي بهم الى ان يكثفوا جهدهم بما لا يطاق الدراسة الى الحد الذي لا يستطيعون تحمله فيصابون بما قدرته على النجاح ، وضعف الجسم وتناول المنبهات كالقهوة والشاي وغيرها

تساعدهم على السهر ومواصلة الدراسة كل ذلك يؤثر على صحتهم كثيراً فيصابون بالتعب والارهاق .

والتخفيف من الاضرار الجسمية يمكن للمدرس ان يساعد الطالب على التخفيف منها عن طريق توعيته له بالطريقة الصحيحة في الدراسة وهي : الا يؤجل الطالب فيها عمل اليوم الى الغد وذلك عن طريق مطالعة دروسه اولاً بأول حتى اذا ما جاء موعد الاختبار يكون الطالب فيها قد تمكن من المادة الدراسية وما عليه اثناء الاختبار الا ان يمر عليها مروراً طبيعياً وعابراً دون تشنج او قلق او سهر طويل .

3 الاضرار المادية :

ان الاختبارات تكلف بعض الاسر اموالاً كثيرة ، فهم بحاجة الى انفاقها في مجالات أخرى ، فاذا ما شعروا ان الاختبار قد قرب موعده ، وان ابناؤهم بحاجة الى تعليم اكثر كي ينجحوا في صفوفهم ، او ينجحوا في الاختبار عام (البكالوريا) تعقده وزارة التربية والتعليم ، الا ويقومون بالاستعانة بمدرسين خصوصيين ، كي يحصل ابناؤهم على النجاح او على معدلات تمكنهم من الالتحاق بالجامعة .

ونظرة الى المعدلات العالية التي تم على اساسها قبول الطلاب في الجامعات فأن الاباء سيصبحون حريصين على ان ينال ابناؤهم اعلى المعدلات ، وفي هذا ما يجعل الطالب يكثف من دراسته ، منذ بداية العام الدراسي ، كي يحصل اعلى معدل عال يؤهله للالتحاق بالجامعات، وفي هذا تكثر الدروس الخصوصية لدرجة ان الطبقة الوسطى والفقيرة مادياً يمكن ان تأثر هذه الدروس في تدريس ابناؤهم ، وفي هذا ضرر كبير على ان يؤثر على كل فرد فيها.

4- الاضرار التربوية :

ان الاختبارات تؤدي الى اضرار تربوية متعددة من بينها :

1- يلجأ الطالب الى استظهار المعلومات والحقائق ، من اجل النجاح في الاختبار ، فبدلاً من ان تكون المعلومات وسيلة للوصول الى سلوك مرغوب فيه تصبح غاية في حد ذاتها .

2- تخلق نوعاً من المنافسة غير الشريفة بين ابناء الصف الواحد ، مما تنعكس آثاره على العلاقات الاجتماعية بينهم بشكل سلبي .

3- تؤدي الى النفور من المدرسة ، وكراهية الطالب لمعلمه في كثير من الحالات مما يضعف الثقة المتبادلة بين المعلم والطالب ، وهذا يؤدي الى ترك الطالب مدرسته ، والانخراط في سوق العمل مبكراً ، قبل ان يتهيأ له عملياً ، وتربوياً مما يجعل المدرسة تفرز الى المجتمع كثيراً من الطلبة الفاشلين ، بدلاً من ان تعدهم اعداداً صحيحاً يفيدهم ، ويفيد مجتمعهم الذي يعيشون فيه .

4- يقبل الطلاب على دروسهم بدافع النجاح في الاختبار ، وليس بدافع الاهتمام والرغبة في التعلم ، وهذا ما يفقدهم حب المعلم ، والقراءة ، وبالتالي ينعكس على سلوكهم في الدراسة، ونظرتهم الى العلم ، وهذا ما نلاحظه عند الكثيرين من الخريجين الذين انخرطوا في سلك العمل، فقد يكرهون مطالعة أي كتاب يقع بين ايديهم ، او قراءة خبر ما في الصحف اليومية .

5- ان الطالب الذي يرسب في الاختبار نتيجة عوامل : اجتماعية ، او نفسية او اقتصادية او تعليمية ، قد يعزوا سبب فشله في كثير من الحالات الى انخفاض مستوى ذكائه وهذا ما يجعله فقد الثقة بنفسه ، وسيشعره بأنه لا يستطيع مواصلة تعليمه فيخرج الى الحياة يائساً من قدرته على النجاح ، وهذا ما يؤثر على عطائه وانتاجه .

6- ان الاختبار يحرم الطالب ، من البحث والاستقصاء ، والتجريب ، وتعليل الامور وتطبيق المعلومات في مواقف حياتية مختلفة ، نظراً لان الاختبار ينصب في معظمه على اختبار الطالب بالمعلومات ، والحقائق التي درسها ، دون ان يتفاعل معها ، او يستفيد منها كتطبيق عملي في حياته اليومية .

كيفية التخلص من اضرار "متحانات المدرسية :

لا نستطيع ان نتخلص من اضرار الامتحان كلياً، ولكننا يمكن ان نخفف منها، بأستعمال الاساليب ، والاجراءات التالية :

1- على المدرس الا يعتمد على اختبار واحد ، او اختبارين في قياس تحصيل طلابه بل عليه ان يكثر من الاختبارات ، حتى اذا ما فشل طالب في اختبار ما يمكن ان يعوض في اختبارات اخرى .

2- الا يعطي المدرس للاختبار اكثر من اهميته الحقيقية ، كي لا يشعر الطلاب بالقلق والخوف من النتائج ، كما انه في المقابل عليه الا يفقد قيمة الاختبار امام طلابه ، الى الحد الذي يفقدون فيه الدافعية ، والاهتمام في الدراسة ، فلابد ان يشحن المدرس طلابه بنوع من التوتر، شريطة الا يصل هذا التوتر الى الحد الذي يقلق فيه الطالب فيصاب بالرهبة ، والخوف ، وينسى ما يريد الاجابة عنه.

3- على المدرس ان يتنوع في طرائق التعليم ، فلا يعتمد على الاختبارات الكتابية ، وحدها بل يأخذ بعين الاعتبار التفاعل الصفي ، وكتابة البحوث، والانشطة والواجبات التي يكلف طلابه بالقيام بها .

4- ان ينمي عند الطالب الثقة بالنفس ، فلا يحكم على قدرته التحصيلية من خلال اختبار واحد بل عليه ان يؤكد له : ان الطالب الذي يفشل في امتحان ما يمكنه ان يعوضه في امتحان اخر .